الخـــلود . . فى مكتبة

دهش الجالسون فى المطعم يتناولون عشاءهم عندما تقدمت سيدة إلى رجل يجلس وحده تقول فى صوت حاد :

ـ لم تركتنى . لماذا لم تطلب منى مالا ؟

توقف الرجل العجوز عن الطعام ووقف أمامها يقول فى أدب جم :

ـ معذرة ياسيدتى . لقد نسيتك فاعذرينى لهذا الخطأ . . وهأنذا أطلب منك أى شىء .

قالت السيدة وهى تنصرف غاضبة :

ـ سأبعث إليك بشيك غدا ، فقد نسيت دفتر شيكاتى .

ولم يعرف أحد اسم السيدة

ولم يعرف أبدا ما إذا كانت قد تبرعت أم لا . . ولكن رواد المطعم أقبلوا على الرجل يعتذرون ويوقعون على شيكات بمبالغ مختلفة ، فإن الرجل هو أستاذ التاريخ السابق بجامعة بنسلفانيا والرئيس الجديد لمكتبة مدينة نيويورك ، الذى شاهد الجميع صوره على شاشة التليفزيون .

وهـذه القصـة تبـدو كما لو كانت لقـطة سينـمائية أو مشهدا فى إحدى الحلقات التليفـزيونية ولكن الـدكتور جريجوريان يكررهااللحاضرين فى الاحتفال الذى شهدته بمناسبة العيد الخامس والسبعين للمكتبة .

ولـولا أنى دعيت مع أساتذة التاريخ الأمريكى لما استطعت الحضور فإن قيمة الاشتراك فى المائدة الواحدة فى حفل العشاء الذى أقيم فى المركز الرئيسى للمكتبة عند تقاطع الطريق الخامس مع الشارع رقم ٤٢ بلغ ألف دولار .

وقـد حرص جريجوريان على رفع قيمة الاشتراك للحصول على أكبر دخل ممكن للمكتبة ليعاونها على اجتياز الأزمة المالية .